جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

ثورة الزنج

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

ثورة الزنج

تُعد ثورة الزنج من أخطر الثورات التي شهدتها الدولة العباسية، إذ استمرت قرابة أربعة عشر عامًا، وأحدثت اضطرابات سياسية واقتصادية وعسكرية كبيرة. وقد اندلعت في جنوب العراق خلال القرن الثالث الهجري نتيجة سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها العبيد المعروفون بالزنج، الذين كانوا يعملون في ظروف قاسية داخل الأراضي الزراعية والمستنقعات. واستطاع قائد الثورة علي بن محمد أن يستغل حالة السخط بين هؤلاء العمال ويقودهم إلى واحدة من أكبر الثورات في التاريخ الإسلامي.

أسباب ثورة الزنج

تعددت الأسباب التي أدت إلى اندلاع ثورة الزنج، ومن أهمها:

سوء الأحوال المعيشية: كان الزنج يعملون في إزالة الأملاح من الأراضي الزراعية في مناطق البصرة، وهي أعمال شاقة مقابل أجور قليلة أو دون حقوق إنسانية.

التمييز الاجتماعي: عانى الزنج من المعاملة القاسية والاحتقار، مما ولّد لديهم الشعور بالظلم والرغبة في التمرد.

ضعف الدولة العباسية: شهدت الدولة العباسية في تلك الفترة ضعفًا سياسيًا وصراعًا بين القادة، الأمر الذي هيأ الظروف لاندلاع الثورات.

طموح علي بن محمد: تمكن علي بن محمد من استغلال الأوضاع المضطربة، ووعد الزنج بالحرية والغنائم وتحسين أوضاعهم، فالتف حوله عدد كبير منهم.

بداية الثورة

بدأت الثورة سنة 255هـ (869م) في منطقة البصرة، عندما أعلن علي بن محمد دعوته وجمع حوله أعدادًا كبيرة من الزنج وغيرهم من الفقراء والمهمشين. وحقق الثوار انتصارات متتالية على القوات العباسية، واستولوا على عدد من المدن والقرى، كما أنشأوا مدينة سموها "المختارة" واتخذوها مركزًا لحكمهم وإدارة شؤونهم.

استمرت الثورة سنوات طويلة، وتمكن الثوار خلالها من السيطرة على مناطق واسعة في جنوب العراق والأهواز، وأوقعوا خسائر كبيرة بالقوات العباسية. وقد تعرضت مدينة البصرة لهجمات عنيفة أدت إلى مقتل أعداد كبيرة من سكانها وتدمير كثير من المباني والأسواق.

حاولت الدولة العباسية القضاء على الثورة أكثر من مرة، إلا أن ضعف الجيوش والانقسامات الداخلية حالا دون نجاح تلك المحاولات في البداية. ومع استمرار الثورة ازدادت خطورتها، مما دفع الخليفة العباسي إلى تجهيز حملات عسكرية كبيرة بقيادة القائد الموفق بالله، الذي أعاد تنظيم الجيش ووضع خطة محكمة للقضاء على الثوار.

بعد معارك طويلة وحصار شديد، تمكنت قوات الموفق بالله سنة 270هـ (883م) من اقتحام مدينة المختارة، وقُتل علي بن محمد وانتهت الثورة بعد أن استمرت نحو أربعة عشر عامًا.

وقد أعادت الدولة العباسية سيطرتها على المناطق التي كانت خاضعة للثوار، إلا أن الثورة خلفت دمارًا واسعًا وخسائر

بشرية واقتصادية كبيرة، وأظهرت حجم المشكلات الاجتماعية التي كانت تعاني منها الدولة.

نتائج ثورة الزنج

أسفرت الثورة عن عدد من النتائج، أهمها:

إضعاف الدولة العباسية واستنزاف مواردها المالية والعسكرية.

تدمير مناطق واسعة من جنوب العراق، خاصة البصرة والأراضي الزراعية.

مقتل أعداد كبيرة من السكان والثوار والجنود.

تنبيه الدولة إلى ضرورة الاهتمام بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطبقات الفقيرة.

زيادة اهتمام الخلفاء بإعادة تنظيم الجيش وتقوية سلطة الدولة لمنع تكرار مثل هذه الثورات.

تُعد ثورة الزنج من أبرز الأحداث في التاريخ العباسي، إذ كشفت عن الآثار الخطيرة للظلم الاجتماعي وسوء الإدارة وضعف السلطة المركزية. ورغم نجاح الدولة العباسية في القضاء عليها، فإنها تركت آثارًا عميقة في تاريخ العراق والدولة الإسلامية، وأصبحت مثالًا على أن الظلم والتفاوت الاجتماعي قد يؤديان إلى اضطرابات وثورات تهدد استقرار الدول.

أسباب فشل ثورة الزنج

يمكن تلخيص أسباب فشل ثورة الزنج بما يأتي:

قوة الدولة العباسية في النهاية: رغم ضعفها في بداية الثورة، تمكنت من إعادة تنظيم قواتها وتوحيد جهودها للقضاء على الثوار.

قيادة الموفق بالله: قاد أبو أحمد الموفق بالله حملات عسكرية منظمة وفعالة، ووضع خطة محكمة لمحاصرة الثوار وإنهاء الثورة.

الحصار الاقتصادي والعسكري: فرضت القوات العباسية حصارًا على مدينة المختارة، فقطعت طرق الإمداد والمؤن عن الثوار، مما أضعف قدرتهم على المقاومة.

طول مدة الثورة: استمرت الثورة نحو أربعة عشر عامًا، وهو ما أدى إلى إنهاك الثوار ونقص أعدادهم ومواردهم.

الخلافات الداخلية: ظهرت خلافات بين بعض قادة الثورة وأتباعها، مما أضعف تماسكها.

مقتل قائد الثورة: أدى مقتل علي بن محمد سنة 270هـ (883م) إلى انهيار قيادة الثورة وتفكك قواتها.

تفوق الجيش العباسي: امتلك الجيش العباسي خبرة عسكرية أكبر، وعددًا أكثر، وإمكانات مادية وتسليحية أفضل من الثوار.

وبذلك انتهت ثورة الزنج سنة 270هـ / 883م بعد أن استمرت قرابة 14 عامًا، واستعادت الدولة العباسية سيطرتها على المناطق التي كان يسيطر عليها الثوار.